المرصد

عين على الأحداث

الخميس 4 نوفمبر 2021 | 26 صفحة | العدد : 190

نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

اشراف: عبدالباسط غبارة - الاخراج: محمد حسن محمد

هل يخيّم شبح الإرهاب على دول المغرب العربي؟

محلل سياسي..التنظيمات الإرهابية تستغل الخلافات بين دول المغرب العربي

الافتتاحية

الخلايا النائمة..

سلاح يرعب دول المغرب العربي

بالرغم من الضربات التي تلقتها التنظيمات الارهابية مع سقوط أكبر معاقلها وافشال مخططاتها في عدة دول،فان ذلك لا ينفي تواصل المخاطر التي مازالت تهدد دول المغرب العربي ومنطقة الساحل والصحراء، خصوصاً في ظل سعي الجماعات الإرهابية إلى استعادة أنفاسها، واستغلال الوضع الاقتصادي والاجتماعي الطارئ الناتج عن انتشار فيروس «كورونا» المستجد،ناهيك عن الوضع الأمني الصعب وغياب التنسيق في ظل الخلافات بين الدول.

أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أن الأجهزة الأمنية فككت خلية تابعة لتنظيم «داعش» في مدينة تطاوين بجنوب البلاد كانت تخطط لشن هجمات على قوات الأمن والجيش.

الأسبوع الماضي،أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أن الأجهزة الأمنية فككت خلية تابعة لتنظيم «داعش» في مدينة تطاوين بجنوب البلاد كانت تخطط لشن هجمات على قوات الأمن والجيش.وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إن أفراد هذه الخلية خططوا لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف الوحدات الأمنية والعسكرية في منطقة تطاوين باستعمال عبوات ناسفة.

وكانت أجهزة الأمن التونسية قد أعلنت، قبل ذلك بيوم، الكشف عن خليّة نسائيّة تنشط بين ولايتي الكاف وتوزر في البلاد، وتقوم باستقطاب العناصر النسائية وتجنيدهن لتنظيم داعش الإرهابي.وأفادت وكالة تونس أفريقيا للأنباء بأنه بفضل عمل مشترك بين وحدات إدارة مكافحة الإرهاب للحرس الوطني وإدارة التوقي من الإرهاب بوكالة الاستخبارات والأمن للدفاع، تم مؤخرا الكشف عن خليّة نسائيّة تنشط بين ولايتي الكاف وتوزر، في مجال استقطاب العناصر النسائية في تونس.

وفي السياق نفسه، أصدرت النيابة العموميّة التونسية، بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، بطاقة إيداع بالسجن بحق عنصر تكفيري ينتمي إلى ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، حيث كان يعمل على استقطاب الشباب عبر الفضاء الافتراضي، وفق ما ذكرته وزارة الداخلية، ونقلته وكالة تونس أفريقيا للأنباء.

وكثفت أجهزة الأمن التونسية ضرباتها لتنظيم داعش الإرهابي الذي شن العديد من الهجمات

أعلنت الأجهزة الأمنية في المغرب، في اكتوبر الماضي، عن تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة طنجة شمال البلاد.

الدموية البشعة في البلاد على غرار الهجوم على شاطئ في مدينة سوسة،والذي ادى الى مقتل39 أجنبياً بالرصاص ما أدى إلى نزوح جماعي للسياح وألحق أضراراً بالغة بالاقتصاد التونسي.وأصبحت الأجهزة الأمنية التونسية أكثر فاعلية في منع الهجمات والرد عليها، لكن الخلايا النائمة لا تزال تمثل تهديداً، خاصة مع عودة الجهاديين من سوريا والعراق وليبيا.

ولا تعتبر تونس الوحيدة المتخوفة من خطر الخلايا النائمة التي تعبر الحدود،فقد أعلنت الأجهزة الأمنية في المغرب، في اكتوبر الماضي، عن تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة طنجة شمال البلاد.وأشارت وسائل إعلام مغربية إلى أن الخلية التي تم تفكيكها كانت تضم 5 عناصر، وهي تابعة لتنظيم «داعش» الارهابي.

وحسب بيان صادر عن المكتب المركزي المغربي، يأتي تفكيك هذه الخلية الإرهابية وإجهاض مشاريعها المتطرفة، في سياق الجهود الأمنية المتواصلة التي تبذلها مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني من أجل مكافحة التنظيمات الإرهابية، وتحييد مخاطر التهديدات التي تحدق بأمن المملكة المغربية وسلامة المواطنات والمواطنين، بحسب ما ذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء.

وفي 14 سبتمبر الماضي،اعلنت السلطات المغربية أنها أوقفت في مدينة الرشيدية في جنوب شرق البلاد ثلاثة أشخاص يشتبه في انتمائهم إلى الخلية نفسها، كانوا يخططون «لارتكاب جنايات ضد الأشخاص بخلفية إرهابية، حيث تم اختيار أحد الضحايا كهدف وشيك لعملية القتل بسبب اشتغاله في مرافق ذات منفعة عامة».

وبعد ذلك بأيام قليلة أعلنت السلطات المغربية توقيف أربعة أشخاص للاشتباه في انتمائهم إلى خلية «إرهابية» تابعة لتنظيم الدولة.وأوضح المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني في المغرب في بيان أن «أعضاء هذه

تلقي الوضعية الإقليمية الجيوسياسية والجيوإستراتيجية الشديدة التعقيد بظلالها على منطقة المغرب العربي، بسبب انتشار الحركات الإرهابية،خاصة في ظل الفوضى الخلافات الكبيرة بين دول المنطقة.

الخلية الإرهابية كانوا بصدد التحضير للقيام بعمليات إرهابية فوق التراب الوطني».

وأشار إلى أنّ «الأهداف» التي وضعتها هذه الخلية نصب عينيها تشمل «مهاجمة منشآت أمنية وعسكرية، واستهداف قائمة محددة لموظفين يعملون في مرافق أمنية وعسكرية وإدارات عمومية باستخدام أسلوب الإرهاب الفردي، إما بواسطة التسميم أو التصفية الجسدية».

من جهة أخرى، ألقت السلطات الأمنية الليبية القبض على عضو في «داعش» يدعى أعُمر عز الدين مكلف بإدخال عناصر التنظيم وتسهيل حركتهم عبر الحدود الليبية التونسية.وأعُمر عز الدين هو أحد المتورطين في الهجوم الإرهابي جنوب سرت، الذي راح ضحيته عدد من الليبيين، قبل أكثر من 6 سنوات، وفق اذاعة «موزاييك إف إم» التونسية.

وأكد الإرهابي في فيديو نشرته السلطات الأمنية الليبية، أنه تونسي من ولاية تطاوين، وقد بايع مع أخويه تنظيم «داعش» في تونس. وقال إن أحدهما يدعى بلقاسم قتل بقصف جوي على مقر «داعش» بصبراتة، أما الثاني ويدعى صلاح فقد تم القضاء عليه من قبل الجيش التونسي بهجوم بن قردان في 7 مارس عام 2016.كما ذكر أنه تم تكليفه من قبل التنظيم بتهريب الأشخاص من تونس إلى ليبيا والعكس عبر مسلك يربط بين بئر بشول وبئر شليق.

وراجت مسألة الخلايا النائمة في ليبيا عقب هزيمة تنظيم «داعش» في سرت،حيث أشارت تقارير الى فرار عدة عناصر من المدينة وتواريها في عدة مناطق.وتواجه ليبيا تحديات أمنية كبرى في مقدمتها شبكة الخلايا النائمة والنشطة التي تمكن الارهابيون من مدها في البلاد طوال السنوات الماضية مستغلين حالة اللا استقرار.

تلقي الوضعية الإقليمية الجيوسياسية والجيو إستراتيجية الشديدة التعقيد بظلالها على منطقة المغرب العربي، بسبب انتشار الحركات الإرهابية،خاصة في ظل الفوضى الخلافات الكبيرة بين دول المنطقة وخاصة الجزائر والمغرب وضعف التنسيق الأمني بين دول المنطقة الذي ضاعف من خطر تسلل العناصر الارهابية بين هذه الدول وتهديد أمنها القومي.

ويمثل تسلل العناصر الارهابية عبر الحدود أبرز التحديات التي تواجه دول المغرب العربي.ورغم الهزائم المتتالية التي لحقت بالتنظيمات الارهابية في ليبيا وعلى رأسها تنظيم «داعش»،فإن وجودها لم ينقطع تماما حيث تشير التقارير المتواصلة الى تحركات متواصلة هنا وهناك لترتيب الصفوف علاوة على الحديث عن خلايا نائمة تنشط في عدة مناطق وتهدد بمواصلة نشاطها لا فقط في الداخل الليبي وانما في دول المنطقة عموما.

تحركات لداعش مغاربيا... الخطر يطل من جديد

شريف الزيتوني

إشكالية الإرهاب في المنطقة المغاربية، وعلى الرغم من تحجيم دوره وضعف عملياته، مازالت تطرح مع كل عملية أو كشف عن خلية في إحدى الدول. ورأس الحربة في كل ذلك تنظيم داعش الذي يبقى الأكثر تحركا بين بقية التنظيمات بعد نجاحه في سنوات ما بعد 2011، في استقطاب عدد من الشباب المغاربي وجعله على رأس قيادات التنظيم التي توزعت في جزء منها على دولها الأصلية وتأسيس مجموعات تنشط في الجبال أو في المدن ذات الوجود الأمني المخفف وقيادة عمليات نجح نسبيا في بعضها قبل أن يتم إضعاف تحركاته وتحجيم إمكانيات استقطابه وتمويله.

داعش مازال إلى اليوم يبحث عن هوامش للتحرك بهدف إيهام المراقبين بمواصلة وجوده، وهذا يتم عبر بعض العمليات المباغتة كما في الحالة الليبية، أو عبر اكتشاف تحركات عناصره، التي تختفي تحت تسميات أخرى لكنها في النهاية مبايعة له، كما في الحالتين التونسية والمغربية.

التنظيم الإرهابي مازال إلى اليوم يبحث عن هوامش للتحرك بهدف إيهام المراقبين بمواصلة وجوده، وهذا يتم عبر بعض العمليات المباغتة كما في الحالة الليبية، أو عبر اكتشاف تحركات عناصره، التي تختفي تحت تسميات أخرى لكنها في النهاية مبايعة له، كما في الحالتين التونسية والمغربية، وبدرجة أقل الجزائرية باعتبار أن دوائر التحرك فيها محددة وفي غالبها تحت رقابة الجيش والدرك المحليين.

ففي يوم السادس من أكتوبر الماضي أعلنت السلطات المغربية عن تفكيك خلية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في مدينة طنجة شمال البلاد. الخلية التي تتكون من 5 أشخاص، من بينهم أميرها الذي تم القبض عليه بصعوبة، كانت تعمل على استقطاب أكثر ما يمكن من الشباب المغربي وتعريفه على صناعة العبوات والمتفجرات.

السلطات الأمنية المغربية قالت إن «المعلومات الأولية للبحث، كشفت أن أعضاء هذه الخلية الإرهابية انخرطوا في حملة للاستقطاب والتجنيد لتعزيز صفوفهم، كما اقتنوا العديد من المستلزمات والمستحضرات التي تدخل في صناعة العبوات المتفجرة التقليدية، بعد عملية اكتتاب داخلي لجمع المال اللازم، وذلك تحضيرا للقيام بعمليات للتفجير عن بعد كانت قد حددت كأهداف لها مقرات وشخصيات أمنية، وكذا محلات عمومية تستقبل مواطنين مغاربة وأجانب».

الخلية المغربية تزامنت مع نشاط مماثل للتنظيم الإرهابي في ليبيا بعد أن عاد إلى الضوء في مناطق غرب طرابلس ربما لإعادة تنظيم صفوفه قبل أن يتم اكتشاف تحركات عناصره الثمانية. وقالت وكالة الأنباء الليبية في 23 أكتوبر الماضي إن جهاز مكافحة الإرهاب في ليبيا بالتنسيق مع النائب العام ألقى القبض على عدد من عناصر تنظيم «داعش» بمدينة مسلاتة الواقعة شرق العاصمة طرابلس، في تطور جديد أثار قلق الكثير من المتابعين باعتبار أن هذه التحركات تأتي أياما قليلة قبل إجراء الانتخابات التي يسعى التنظيم إلى عدم إجرائها لربح أكثر وقت ممكن من الفوضى باعتباره متيقنا من أن استقرار ليبيا يعني ملاحقته في حُفر الجبال وإنهاء أي دور مستقبلي له.

تونس أيضا ليست بعيدة عن خطر التنظيم

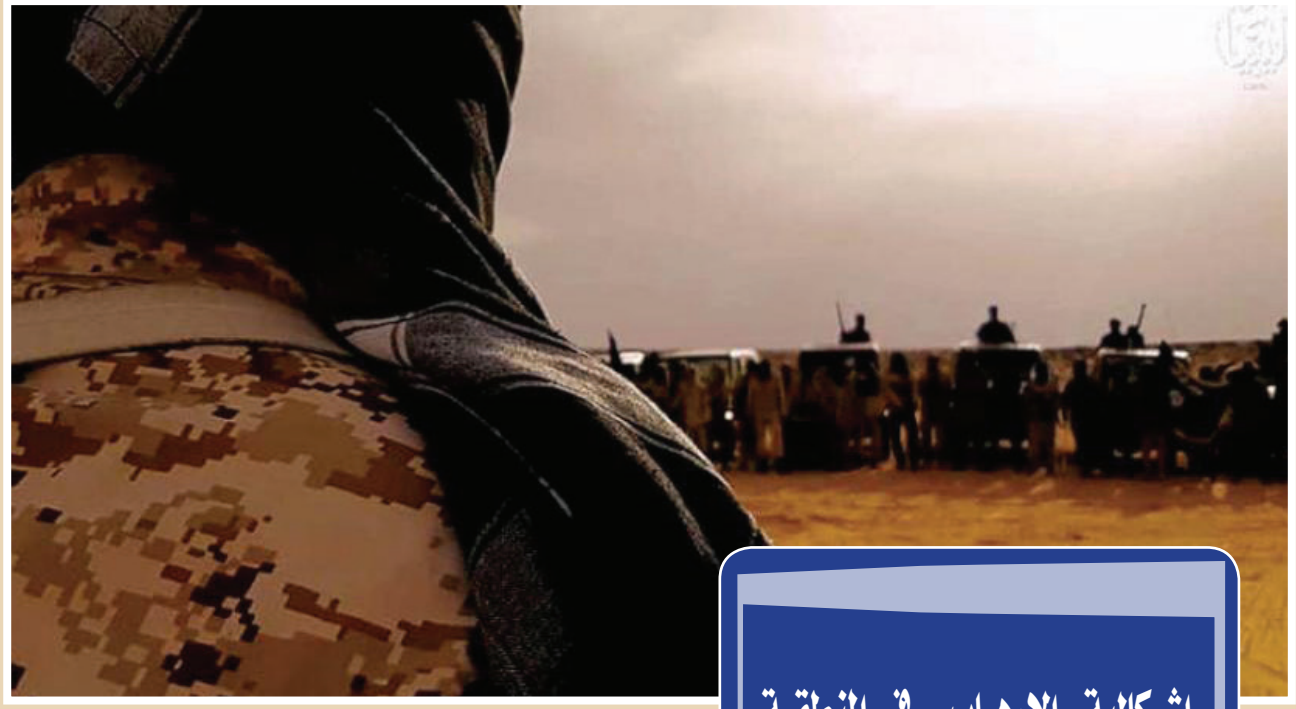

إشكالية الإرهاب في المنطقة المغاربية، وعلى الرغم من تحجيم دوره وضعف عملياته، مازالت تطرح مع كل عملية أو كشف عن خلية في إحدى الدول. ورأس الحربة في كل ذلك تنظيم داعش الذي يبقى الأكثر تحركا بين بقية التنظيمات بعد نجاحه في سنوات ما بعد 2011، في استقطاب عدد من الشباب المغاربي وجعله على رأس قيادات التنظيم.

الجهادي. ففي آخر التطورات الداخلية أعلنت السلطات الأمنية عن تفكيك خلية في مدينة تطاوين بجنوب البلاد كانت تخطط لشن هجمات على قوات الأمن والجيش. وقال بيان للداخلية التونسية «إنه تم إلقاء القبض على عناصرها في ظرف زمني وجيز وحجز عبوة ناسفة ومواد تستعمل في صناعة المتفجرات ومبالغ مالية تم جمعها لتمويل نشاطها. وبإحالتهم على أنظار النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب تم إصدار بطاقات إيداع بالسجن في شأنهم».

عملية الكشف عن الخلية سبقتها بيومين عملية أخرى في الخريطة الغربية للبلاد عبر نجاح الأمن في تتبع مجموعة نسائية مهمتها الاستقطاب للتنظيم، وهي على صلة بالعناصر الإرهابية التابعة لما يعرف بتنظيم أجناد الخلافة (الموالي لداعش) المتحصنة بالجبال التونسية». وقد أحلن جميعهن إلى القطب القضائي لمجابهة الإرهاب أين تم إصدار بطاقة إيداع بالسجن في حقهن.

هذه التحركات في أكثر من بلد تطرح أسئلة جديدة عن القدرات المتبقية لداعش. ففي الوقت الذي تؤكد أرقام العمليات وتأثيراته أنه فقد بالفعل عناصر قوته والمتمثلة أساسا في غياب الأمن والاضطراب السياسي والتراخي المتعمد من بعض الجماعات السياسية، هناك بعد التحليلات تذهب في ضرورة الحذر من التنظيم وتتخوف من أن يستعيد جزءا من الثقة التي تحمس عناصره على القيام بعمليات تؤثر على حالة الاستقرار التي تعيشها المنطقة في الأشهر الأخيرة.

التخوفات تدعمها تصريحات ليبية بنوايا عناصر موالية لداعش الدخول إلى الأراضي التونسية إما للقيام ببعض العمليات مستغلة التغيرات التي تشهدها البلاد منذ 25 يوليو الماضي، أو لإعادة تنظيم كتائبه واستقطاب آخرين للإسناد. وهذه التصريحات يدعمها المحلل المتابع للملف الليبي غازي معلى الذي قال في تصريحات لـ«سبوتنيك» الروسية، إن كل المجموعات الإرهابية تنشط في تونس رغم العمل الجبار للأمن والجيش التونسيين، والجيوب مازالت موجودة مقللا خطورتها، وإمكانية القيام بعمليات إرهابية، إلا أن مثل هذه العمليات لا تؤثر على استقرار البلاد.

عودة الحديث عن تنظيم داعش في المغرب العربي من المؤكد أنها ليست من فراغ. التحركات الأمنية وكشف عدد من التحركات وتحذيرات المختصين، كلها تذهب في تواصل التهديد الإرهابي. لكن هذه التخوفات لا يجب أن تحجب أن داعش اليوم لم يعد أكثر منه اسم متخيل في أذهان البعض بعد أن فقد أي دور له في التموقعات الرئيسية في المنطقة، وخسارة أغلب مواقعه محليا في ظل الاستعدادات الأمنية في أكثر من مكان.

تحركات داعش في أكثر من بلد تطرح أسئلة جديدة عن قدراته المتبقية. ففي الوقت الذي تؤكد أرقام العمليات وتأثيراته أنه فقد بالفعل عناصر قوته والمتمثلة أساسا في غياب الأمن والاضطراب السياسي والتراخي المتعمد من بعض الجماعات السياسية، هناك بعد التحليلات تذهب في ضرورة الحذر من التنظيم وتتخوف من أن يستعيد جزءا من الثقة التي تحمس عناصره على القيام بعمليات تؤثر على حالة الاستقرار التي تعيشها المنطقة في الأشهر الأخيرة.

داعش والقاعدة في المغرب العربي: صراع نفوذ أم تحالفات؟

توقّع الخبراء والمراقبون أن تصبح إفريقيا المركز الجديد لقوات داعش والقاعدة خاصة بعد انتشار فلولهم في مدن إفريقية عدة على مدى عقد كامل من الزمن، وهو ما سهّل دخولهم بل وتموقعهم في المغرب العربي وخاصة في ليبيا عقب اندلاع الحرب فيها. وتشهد العلاقة بين الطرفين كرا وفرا متواصلين حيث تنامى التنافس بينهما سعيا لتعزيز نفوذها في المنطقة الإفريقية عامة والمغاربية خاصة مع ما تتميز به هذه الأخيرة من عوامل جيوستراتيجية وطبيعية وما تملكه من ثروات غير مؤمنة في ظل توتر سياسي وأمني ببعض بلدانها.

نجاة فقيري

واصلت القاعدة لعقد من الزمن توسعها الحثيث في إفريقيا وتعزيز مكانتها في العديد من المدن الإفريقية التي تعاني تحديات اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية وإنسانية كثيرة، ما يجعل منها أرضا خصبة تستوطنها القوات الإرهابية وتتخذ منها مقرا دائما سهل التمويل المادي واللوجستي والبشري. لينتشر تنظيم القاعدة والجماعات الموالية له في معظم الدول الإفريقية،الصومال ومالي والنيجر والسودان ونيجيريا والجزائر وبحضور أقل في كينيا وتشاد وليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا وبوركينافاسو، فأصبح بذلك صاحب النفوذ المطلق بإفريقيا والمسيطر على كل المنافذ فيها. كما فرض هيمنته على الجماعات الجهادية المتفرقة المتواجدة بالمنطقة والتي لم تكن ذا تأثير كبير، فكانت المنطقة بكل أنواع التجارة الممنوعة وأغلب العمليات الإرهابية من تنظيم وتنفيذ القاعدة.

من جهة أخرى ومنذ هزيمة داعش في سوريا والعراق، لاذ الكثير من الإرهابيين بالفرار إلى العديد من المدن الإفريقية خاصة ليبيا ثم الساحل الإفريقي (الدول المغاربية، والإفريقية المجاورة لها جنوبا مالي وتشاد والنيجر) . ورغم كونها مازالت نشطة بالشرق الأوسط إلا أنها تموقعت بقوة داخل القارة السمراء عامة والمغرب العربي خاصة. وقد أدى وصول خلايا داعش الإرهابية إلى منطقة الساحل إلى زيادة التنظيمات الجهادية في المنطقة، حيث انضمت العديد من المجموعات الإرهابية، بعضها كان تابعا للقاعدة، إلى تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» والتي وجدت فيها حاضنة جديدة ضد توسع القاعدة واستفرادها بالمنطقة لتعيش بذلك القارة الإفريقية» أسوأ الفترات عنفا ودموية».

وبدأت بذلك مرحلة جديدة في إفريقيا عموما والمغرب العربي خصوصا، بعد التدهور الكبير الذي شهدته

- واصلت القاعدة لعقد من الزمن توسعها الحثيث في إفريقيا وتعزيز مكانتها في العديد من المدن الإفريقية التي تعاني تحديات اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية وإنسانية كثيرة.

- لم تنفك وتيرة الصراعات بين داعش والقاعدة في المنطقة الإفريقية تتصاعد لتصل إلى أوجها العام الماضي وتستمر خلال العام الحالي.

- منذ هزيمة داعش في سوريا والعراق، لاذ الكثير من الإرهابيين بالفرار إلى العديد من المدن الإفريقية خاصة ليبيا ثم الساحل الإفريقي.

الأوضاع في ليبيا مع انضمام «مجلس شورى شباب الإسلام»، بمدينة درنة الساحلية إلى تنظيم داعش الإرهابي، في أكتوبر 2014. أين نظمت صفوفها بالمدينة ودعّمت تواجدها العسكري بها ودعت الأهالي الى مبايعة أمير داعش «أبو بكر البغدادي»، لتأسيس أول إمارة لداعش خارج العراق وسوريا، ليصدر الأخير بعدها تسجيلا صوتيا أعلن فيها قبوله لمبايعات الولاء من مؤيديه في 5 دول، وهي ليبيا والجزائر ومالي والنيجر ونيجيريا. فسهّل ذلك امتداد تجارتها وعملياتها الإرهابية إلى معظم البلدان المغاربية.

خلال هذا التوسع والاستقطاب الذي انتهجته داعش والذي كانت تنتهجه القاعدة تصادمت المصالح، خاصة مع بحث الطرفين عن مواقع تمركز جديدة استراتيجية في الساحل والشرق والشمال الإفريقي(بلدان المغرب العربي) وتوفير مصادر تمويل جديدة، فنشب بذلك «صراع النفوذ» بين التنظيمين الإرهابيين من أجل السيطرة والبحث مناطق ذات احتياطيات هامة من الموارد الطبيعية أو من أجل نقاط جغرافية ذات أهمية استراتيجية، إضافة إلى محاولة تفرد كل منهما بالمواقع الرئيسية على طرق التجارة غير المشروعة، مثل تهريب المخدرات والبشر وغيرها .

لم تنفك وتيرة الصراعات بين داعش والقاعدة في المنطقة الإفريقية تتصاعد لتصل إلى أوجها العام الماضي وتستمر خلال العام الحالي حيث تشن القاعدة هجمات متتالية ومنظمة على داعش لدحض تواجده في مناطق نفوذه لترد الأخيرة على نفس الوتيرة. ورغم سعي داعش في 2018 إلى التحالف مع «القاعدة»، عبر دعوتها إلى التعاون» في مواجهة القوات الأجنبية» إلا أن صراع النفوذ والمصالح لم يفسح مجال لأي تحالف ممكن بين التنظيمين الإرهابيين، حيث رفض قادة تنظيم «القاعدة» هذه الدعوة، وأصروا على ضرورة إنهاء وجود داعش في المنطقة. في المقابل لم ترض داعش بما تسعى القاعدة لفرضه بل شنت بدورها هجمات شرسة على تنظيم القاعدة متسببة لها في خسائر كثيرة على عكس توقعات الأخيرة، لتحدث بعد ذلك خللا في الخريطة الاستراتيجية للقاعدة وترسم خريطة متقاطعة معها تظم مناطق نفوذها الأربعة

الذيـن يمثلون حـزام إفريقيا وبوابة للمغـرب العربي من خـلال ليبيا.

تتصاعـد المخـاوف الإقليميـة والعالميـة مـن تقـدم التنظيمـات الإرهابيـة وخاصـة تنظيـم داعـش نحـو بلـدان المغـرب العربـي حيـث سـيكون حينهـا تهديـدا قويـا ومباشـرا للقارة الأوروبيـة وذلك تزامنـا مع تزايد العمليـات الإرهابيـة التـي تسـتهدف القـارة وخاصـة فرنسـا خـلال السـنوات الأخيـرة والتـي تبنـت داعش معظمهـا وكان معظـم منفذوهـا مـن أصـول مغاربيـة. فرغـم ما تواجهـه التنظيمـات الإرهابية مـن تراجع في بلـدان المغـرب العربي خاصة بعد دحـض الجيش الليبي لتواجدهـم في ليبيا وعقـب تحرير درنة، المدينـة الليبية الإسـتراتيجية (1300 كلـم شـرق العاصمـة طرابلـس و1050 كلـم غـرب العاصمـة المصريـة القاهـرة)، في 2018 ومطـاردة فلول التنظيمـات الإرهابية في مناطق عديـدة مـن ليبيا.

إضافـة إلـى جهـود مكافحـة الإرهاب التـى تقودها الجيـوش الوطنيـة كالجيش الجزائرى ونظيره التونسـى والعديـد مـن القوى الدوليـة المنخرطة في شـؤون القارة ما أفضـى إلى مقتل بعض قـادة النظامين وعناصرهما، إلا أن تخوفـات كبيـرة ما تزال قائمة مـن تهديدات هذه التنظيمـات وتواجدهـم في موقـع إسـتراتيجي في القارة الإفريقيـة المتربعـة علـى عـرش المتوسـط والمطلة على السـاحل الأوروبي والمتصلة بالشـرق الأوسـط ما يسهل على هـذه التنظيمـات التحرك عبر الحـدود الجغرافية في المنطقة الإقليمية كاملة. إضافة إلى أن مسـاعي هذه التنظيمـات الإرهابيـة ما تـزال حثيثة لتحقيق توسـعها وسـط مخاوف كبيـرة من إمكانيـة تحالفها خصوصا في ظـل تقاطـع مصالحهـا وتمركزها القوي في قلـب القارة الإفريقية.

الإرهاب في المنطقة المغاربية

ضعف التنسيق الأمني يزيد من تعقيد الوضع

يعد النظام الأمني في منطقة المغرب العربي بشمال إفريقيا تحت ضغط كبير بسبب عدة تحديات، أهمها الهجمات الإرهابية التي تنوعت في امتدادها الإقليمي وازدادت بشكل مأسوي.

و يعاني المغرب العربي من التصعيد في سباق التسلّح و التوترات السياسية بين الجزائر و المغرب جرّاء الشكاوى المتبلورة منذ ثلاثة عقود حول الصحراء الغربية.

في ذات الصدد،حذر خبراء في منطقة المغرب العربي من تصاعد نشاط الخلايا النائمة لـ»داعش» في دول المنطقة خلال الفترة المقبلة.

رامي التلغ

وبحسب الخبراء فإن الخلايا النائمة في دول المغرب العربي تتواصل فيما بينها، كما أنها تعمل وفق استراتيجية متفرقة حسب الظروف والأوضاع، التي تراها الخلايا في كل دولة.

خلال الأشهر الأخيرة شهدت معظم دول منطقة المغرب العربي عمليات إرهابية أو استباقية ألقي فيها القبض على بعض الخلايا.

في الأول من أبريل الجاري، قتل ثلاثة «إرهابيين» بينهم قيادي محلي في تنظيم «داعش» الإرهابي وامرأة آسيوية فجرت نفسها في مناطق جبلية بالقصرين التونسية قرب الحدود مع الجزائر.

وقال المتحدث باسم الحرس الوطني حسام الدين الجبابلي، لوكالة رويترز «تمكنت قوات الحرس من قتل إرهابي في جبل سمامة، وفجرت امرأة آسيوية كانت معه نفسها لتقتل أيضا رضيعا كان بين يديها».

وأضاف أنه في عملية ثانية بجبل المغيلة قتلت قوات الحرس والجيش في كمين الإرهابي حمدي ذويب القيادي بجند الخلافة المؤيد لتنظيم «داعش».

وتواصل السلطات الأمنية المغربية تعقبها الجماعات الراديكالية في ظل استمرار وجود الخطر الإرهابي، وعلى الرغم من اعتمادها سياسة استباقية أدت إلى الحد من وقوع هجمات، إلا أن الوضع الحالي في أفغانستان من شأنه رفع مستوى هذا الخطر.

ويظل الخطر الإرهابي قائماً في المغرب نظراً

حذر خبراء في منطقة المغرب العربي من تصاعد نشاط الخلايا النائمة لـ « داعش » في دول المنطقة خلال الفترة المقبلة.

لوجود خلايا تابعة لتنظيمي «القاعدة» و«داعش» في المنطقة المغاربية، على إثر التضييق الذي مورس عليهما في العراق وأفغانستان بعد إعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب بعد هجمات 11 سبتمبر.

وأعلن مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، حبوب الشرقاوي، في تصريح صحفي أن «المكتب قام بتفكيك ما مجموعه 84 خلية إرهابية، 78 منها مرتبطة بتنظيم «داعش»، و6 خلايا لها علاقة بما يطلق عليه «الاستحلال والفيء»، القائم على شرعنة الأنشطة الإجرامية بغرض تمويل أهداف إرهابية تنطوي على المس الخطير بالنظام العام»، مشيراً، في الوقت نفسه، إلى أن تدخلات المكتب أدت إلى تقديم 1357 شخصاً و14 امرأة و34 قاصراً أمام القضاء، في إطار قضايا الإرهاب، إضافة إلى 137 من العائدين من أماكن القتال، منهم 115 عادوا من الساحة السورية - العراقية، و14 عضواً سابقا في تنظيم «داعش» في ليبيا، وثمانية عناصر أعيدوا إلى المغرب في إطار التنسيق بين المملكة والولايات المتحدة، وأوضح الشرقاوي أن تلك «النتائج تعد

الخلايا النائمة في دول المغرب العربي تتواصل فيما بينها، كما أنها تعمل وفق استراتيجية متفرقة حسب الظروف والأوضاع، التي تراها الخلايا في كل دولة.

ثمرة تعاون وثيق وفعال بين مختلف الأجهزة الأمنية الوطنية، وأن السياسة الأمنية للمغرب تتميز بفعاليتها وبالانسجام بين المؤسسات المعنية»، مضيفاً أن هذه السياسة أثمرت نتائج وإنجازات ملموسة تمثلت في تفكيك عدد كبير من الخلايا الإرهابية.

ويرى مراقبون أن التنظيم يكثف نشاطه في الفضاء المغاربي-الساحلي، ويعتمد في ذلك على عدة نظريات منها منطق المبايعة والولاء الخاص بنظرية الذئاب المنفردة، بحيث يمارس الإرهاب عبر الأفراد الذين يعلنون ولائهم للتنظيم الأم (داعش).

عمليات التجنيد تتم حتى الوقت الراهن عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، سواء في تونس، أو المغرب والجزائر الذي يؤكد على أن بلاده مستهدفة من قبل الإرهاب والأطراف الداعمة له.

و انعدام الثقة وقلة التعاون بين البلدان المغربية في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب يزيدان من تعقيد مواجهة مثل هذه التهديدات، وهذا من شأنه أن يجعل أمن المنطقة أكثر خطورة مما سبق، وأن يطيل أمد المعركة ضد التطرف.

في نفس الإطار،يؤكد مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية في المغرب حبوب الشرقاوي، أن تنظيم «داعش» الإرهابي» عرف «ولادة جديدة بمنطقة الساحل» التي يحذر من كونها «تسير في اتجاه أن تصير بؤرة من بؤر التوتر».

ويشدد المتحدث في حوار صحفي على ضرورة التعاون بين مختلف الدول لدرء خطر التهديدات الإرهابية، ويشيد في السياق بمستوى التعاون الأمني مع الولايات المتحدة الأميركية.

في وقت سابق،أكد الطيب البكوش الأمين العام لاتحاد المغرب العربي في حوار صحفي مع وكالة الأنباء الاسبانية بأن هنالك قضايا شديدة الأهمية تتطلب

تواصل السلطات الأمنية المغربية تعقبها الجماعات الراديكالية في ظل استمرار وجود الخطر الإرهابي، وعلى الرغم من اعتمادها سياسة استباقية أدت إلى الحد من وقوع هجمات، إلا أن الوضع الحالي في أفغانستان من شأنه رفع مستوى هذا الخطر.

التنسيق والتعاون الجدي بين الدولتين الجارتين من قبيل مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

ودفع التخوف من عدوى الفوضى والإرهاب وانتقاله عبر الحدود، الدول الخمس الأعضاء في اتحاد المغرب العربي إلى تعزيز المراقبة الأمنية والعسكرية على الحدود المشتركة. كما أعلنت تونس في سنة 2016 عن مشروع لبناء سور على طول الحدود مع ليبيا لتمكينها من السيطرة ومراقبة تسلل المقاتلين والمهاجرين غير الشرعيين، والأسلحة والمخدرات إلى تونس.

إلى ذلك، يرى متابعون للشأن المغاربي أن الواقع الأمني المتأزم في المنطقة، والمتأثر بالأزمات قد خلق نوعا من الفراغ الأمني في المنطقة هو في الحقيقة نتاج أساسي لغياب التنسيق الأمني المغاربي المشترك رغم وجود بعض الإجراءات التي تفتقر إلى هيكلة حقيقية.

ويستوجب الوضع الراهن الذي تعيشه المنطقة أن تتظافر جهود حكومات هذه الدول لتبنى استراتيجية موحدة ومنسقة لمواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وتفادى سياسة الانغلاق والتقوقع التي لا تخدم بشكل فعال نظام الأمن الجماعي الذي كان الاتحاد المغاربي يستهدف تقويته.

وإذا ما توافرت الإرادة السياسية، يمكن للاتحاد المغاربي أن يعمل على توفير الأمن الشمولي والمجتمعي بدل الاقتصار على المفهوم الضيق للأمن والانتقال إلى دعم السياسات الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير فرص عمل للشباب وفتح آفاق للاستثمار وإنعاش المبادلات التجارية البينية داخل منظومة السوق المغاربية المشتركة. ومن ثم، يجب معالجة تلك القضايا في جميع أنحاء المنطقة المغاربية، ويمكن لنموذج الاتحاد، إذا ما تم دعمه، أن يوفر حلولا أكثر فعالية من أي حكومة بمفردها.

محلل سياسي ،،،

التنظيمات الإرهابية تستغل الخلافات بين دول المغرب العربي

أكد المحلل السياسي المصري المتخصص في الشأن الليبي عبد الستار حتيته أن ليبيا تأتي على رأس دول المغرب العربي المعرضة لخطر الإرهاب، تليها تونس مضيفا في مقابلة مع صحيفة المرصد بسبب هشاشة الدولة الليبية واحتمالية أن تلجأ جماعة الإخوان للتحالف مع القاعدة وداعش للدفاع عن وجودها ي تونس.

إلى نص الحوار:

حوار: سوزان الغيطاني

ما أهمية منطقة المغرب العربي للتنظيمات الارهابية وعلى رأسها داعش؟

من العمليات التي قامت بها تنظيمات كالقاعدة وداعش خلال السنوات الماضية، انطلاقا من دول المغرب العربي، يمكن فهم أهمية هذه الدول للتنظيمات الإرهابية، منها الأهمية المالية، فلدى هذه التنظيمات نهم للأموال الليبية، مثلاً. ومنها الموقع الملائم، من صحراء شاسعة وواحات متناثرة، مثل جنوب الجزائر وجنوب ليبيا. بالإضافة إلى قرب هذه الدول من مصالح الدول الغربية خاصة في وسط القارة الأفريقية.

كيف تقيم واقع الإرهاب في دول المغرب العربي؟

التنظيمات الإرهابية عادة تستغل الخلافات الموجودة بين تلك الدول للعمل والحركة عبر الحدود الضعيفة. لهذا كان من السهل على قيادات إرهابية مثل الجزائري مختار بلمختار، والتونسي أبو عياض، والمصري عشماوي (أعدم في مصر)، استغلال الحدود الصحراوية الشاسعة للتنقل بين بلادهم وليبيا، على سبيل المثال.

ما أكثر دول المغرب العربي المعرضة لخطر الإرهاب ولماذا؟

أعتقد أن ليبيا تأتي على رأس دول المغرب العربي المعرضة لخطر الإرهاب، تليها تونس. بالنسبة لليبيا يكمن السبب في هشاشة الدولة وعدم وجود توافق سياسي، وبالنسبة لتونس، قد تلجأ جماعة الإخوان إلى التحالف مع القاعدة وداعش للدفاع عن وجودها أمام الإجراءات التي يقوم بها رئيس الدولة قيس سعيد. وعلى كل حال يعد صراع السلطات مع جماعة الإخوان في أي بلد مؤشر على انتشار الإرهاب فيها.

ما النجاحات التي حققتها دول المغرب العربي في ملف مكافحة الإرهاب وفيما أخفقت؟

> أجهزة مخابرات تتولى الربط بين الجماعات الإرهابية العابرة للحدود.

لبعض الوقت كان هناك تعاون بين تونس وليبيا وتونس والجزائر، لمكافحة الإرهاب، إلا أن الملاحظ عموما أن مثل هذا التعاون بين دول المغرب العربي ليس دائماً، بالإضافة إلى أنه ليس نابعاً من الجهات المحلة. المقصود أن معظم جهود مكافحة الإرهاب ترتبط بتوجهات إقليمية ودولية، مثل تواجد القوات الأمريكية العاملة في أفريقيا (أفريكوم)، ومثل جهود منظمة الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب. لهذا يمكنك القول أن النجاح والإخفاق يتعلق بتوجهات من خارج منظومة دول المغرب العربي في معظم الأحيان.

كيف أدت الخلافات بين دول المغرب العربي إلى ضعف التنسيق الأمني بينها؟

لديك مثال نابع من أحدث خلافات بين دول المغرب العربي، وهو الخلاف الجزائري المغربي. أعتقد أن

ليبيا على رأس دول المغرب العربي المعرضة لخطر الإرهاب .

قطع العلاقات الذي جرى أخيرا بين البلدين، سوف يقلل من فرص التعاون على مكافحة الإرهاب. كذلك حاولت حركة النهضة التونسية إشعال الخلافات بين السلطات الليبية والتونسية من أجل حماية الإرهاب وقادة الإرهابيين على الحدود بين البلدين، إلا أن ما قام به الرئيس التونسي أدى إلى تقليم أظافر الإرهابيين خاصة في منطقة مثل جبل الشعانبي التونسية. وعلى كل حال يظل خطر الإرهاب قائما طالما لا توجد منظومة تعاون قوية ودائمة بين دول المغرب العربي.

إلى أي مدى يمكن لجهود دول المغرب العربي أن تتحد لمواجهة التنظيمات الإرهابية؟

أعتقد أن دول المغرب العربي تحتاج إلى طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة للتعاون في كافة المجالات، وبالتالي سوف يسهل عليها إيجاد صيغة موحدة لمواجهة التنظيمات الإرهابية. للأسف ما زال البعض يستحضر الماضي ويعيده بكل عيوبه وهو يسير ناحية المستقبل. مثلا لديك الخلافات الحدودية بين معظم دول المغرب العربي، ولديك أطماع بين بعضها بعضا لأسباب منها النفط والغاز والمياه. كل هذه الثقافة تحتاج إلى مراجعة وإيجاد صيغة جديدة ومتينة ودائمة للتعاون.

كيف يمكن للأزمات الأمنية في إفريقيا أن تؤثر على دول المغرب العربي؟

بالنظر إلى القيادات الإرهابية العاملة في أفريقيا يمكن القول أن معظمها يقتات على دول الغرب العربي، ويتم استخدام هذه التنظيمات الطفيلية لتحقيق مصالح دول أجنبية، سواء أوربية أو آسيوية. لديك فرنسا وروسيا وتركيا وأمريكا. أعتقد أن كل هؤلاء يستخدمون التنظيمات الإرهابية ضد بعضهم بعضا في

الساحة الأفريقية. أما دول المغرب العربي، فتعد ستاراً مهما وغطاء لتلك التنظيمات التي تتخذ من الصحارى الجنوبية لدول المغرب العربي ملاذات آمنة. وفي النهاية يؤدي نشاط التنظيمات الإرهاب في أفريقيا إلى تزايد الخطر على شعوب دول المغرب العربي.

إلى أي مدى يمكن القول أن عودة طالبان للحكم يعجل بعودة الإرهابيين لدول المغرب العربي؟

حلقات الربط بين الجماعات الإرهابية العابرة للحدود لا يمكن أن تكون متصلة أو قوية بدون رعاية من دول وأجهزة مخابرات. لهذا تعد عودة طالبان للحكم في أفغانستان، بمثابة الرافد الإضافي المهم لحركة الإرهابيين بين الدول. ولا يخفى على أحد العلاقة الوطيدة بين كل من تركيا والتنظيمات الإرهابية، من أفغانستان إلى سوريا. ببساطة يمكن النظر إلى الهيمنة التركية على مطار كابول، والهيمنة التركية على مطارات في ليبيا مثل معيتيقة ومصراتة والوطية.. وبالتالي يمكن توقع سهولة حركة الإرهابيين من جنسيات عربية وغير عربية، بين عواصم عدة.

دول المغرب العربي تحتاج لطي صفحة الماضي

باحث في شؤون الجماعات الإرهابية:

القضاء على التنظيمات الإرهابية يتطلب جهوداً أمنية وفكرية

همسه يونس

الإرهاب.. داعش.. القاعدة.. وغيرها من الأسماء التي تثير الذعر عند ذكرها، مصدر الصداع والقلق للسلطات والشعوب ولاسيما في منطقة المغرب العربي الذي يتخوف من استغلال تلك التنظيمات الإرهابية لحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها بعض دوله ليطفو على السطح أو ويتسلل من جحوره معلنا عن بناء إمبراطورية المزعومة، خاصة وأن الأصوات بدأت تتعالى محذرة من تصاعد نشاط الخلايا الإرهابية النائمة في دول منطقة المغرب العربي خلال الفترة المقبلة، وللوقوف على مخاطر التنظيمات الإرهابية على منطقة المغرب العربي، وآليات التصدي للجماعات الإرهابية، أجرت «بوابة إفريقيا الإخبارية» هذا الحوار مع الباحث في شؤون الجماعات الإرهابية والرئيس السابق لوحدة الاسلام الراديكالي بمركز دراسات «بوابة الحركات الإسلامية والأقليات» مصطفى أمين، وإلى نص الحوار:

بداية.. ما خريطة انتشار داعش في منطقة المغرب العربي؟

خريطة انتشار داعش في منطقة المغرب العربي يمكن تصنيفها في أربعة مستويات رئيسية؛ المستوى الأول يشمل المجموعات المتواجدة في الجنوب الليبي وهي المجموعات الأخطر لأنها تتسرب من منطقة الساحل والصحراء لولاية وسط أفريقيا الداعشية، وهذه المجموعات بدأت في إعادة تدوير نفسها مرة ثانية، وأعلنت ليبيا كولاية، وبالتي تتشكل خطورتها في كونها في المستقبل القريب وعلى المدى الطويل قد توجه ضربات عدة للجيش الوطني الليبي، وهذه المجموعات أعلنت عن وجودها بشكل كبير من خلال بعض الصور التي نشرتها المواقع التابعة للتنظيم على تطبيق التليجرام لتخريج دفعة من المقاتلين، والخطر يكمن في أن هذه المجموعات تتسرب من مناطق الساحل والصحراء إلى الجنوب الليبي ومنها ربما إلى مصر وسيناء، وأيضا التنظيم يعمل في هذه المنطقة ضمن استراتيجية واضحة ومحددة تتمثل أولا في إسقاط المدن مثلما رأينا من محاولات في بلدة الفقهاء-إسقاط المدينة مؤقتا لإبراز وجودهم- والهجوم على معسكرات الجيش مثلما حدث في الجنوب الليبي بمناطق سبها وغيرها، وأيضا محاول استنزاف الجيوش أو استنزاف الجيش الليبي بعمليات انغماسيه وعمليات تفخيخ وغيرها، واعتقد أن هذه هي المنطقة الجغرافية الأخطر في منطقة المغرب العربي إذا أطلقنا مجازا على الجنوب الليبي كجزء من منطقة المغرب العربي.

> **الجماعات الإرهابية تنظر للمغرب العربي كمنطقة خصبة ومرنة لتكوين البؤر الإرهابية.**

أما المستوى الثاني فهو يتضمن المجموعات المتواجدة في تونس وهذه المجموعات تراجعت خطورتها إلى حد كبير بعد الضربات الأمنية التي قام بها الجيش التونسي ضدها، لكن هذه المجموعات قابلة للنمو من جديد باعتبار أن تونس تشهد في الوقت الحالي حالة من السيولة الكبيرة والصراع بين التيار المدني والتيار الديني متمثل في جماعة الإخوان وحركة النهضة التونسية.

أما على المستوى الثالث فهناك بعض المجموعات المتواجدة في جنوب الجزائر ويطلق عليها بقايا مايسمى جند الخلافة الذي بايع بالفعل تنظيم داعش في 2015 وبالتالي الجنوب الجزائري مرشح لخطر التنظيمات الإرهابية ربما إذا تسللت عناصر أكثر من

الساحل والصحراء للجزائر، لكن اعتقد أن القوى العسكرية الجزائرية والأمنية قادرة على منع هذا الأمر، خاصة وأنها هناك تعاون واضح بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا لدرء هذا الخطر إلى حد كبير.

وفي المستوى الرابع مجموعات الخلايا الصغيرة التي يتم الإعلان عنها كل فترة والأخرى في دولة المغرب وهذه المجموعات تحاول إعادة تأسيس وإقامة نوع من الخلايا التماسيه في المغرب، ولكن الأمن المغربي يقظ لهذا الأمر إلى حد كبير، ونشير إلى أن الرابط الأساسي فيما يخص تونس والجزائر والمغرب، وخاصة تونس والمغرب هو أن المكون الأيدولوجي للمقاتلين والعناصر الداعشية كان متواجد بالفعل فيما يسمى دولة الخلافة في سوريا والعراق، وبالتالي هذا المكون الكبير الذي كان موجود في سوريا والعراق إبان قيام دولة الخلافة أو جغرافيا الخلافة يعد المحرك الرئيس والهام في الجغرافيا الداعشية بدول المغرب العربي باعتبار أن عودة بعضهم أو تشرب المرتبطين بهم بالأفكار الداعشية يشكل خطر قائم في تكوين بؤر وخلايا ومجموعات إرهابية وربما يشكل أيضا تكويناً جغرافياً جديداً للتنظيم في منطقة المغرب العربي، وهذا التكوين يساعد إلى حد كبير في نمو واضح للإرهاب بمنطقة الساحل والصحراء وكان التنظيم قد وصف هذا الأمر في حوار لأبو وليد الصحراوي قبل مقتله ذكر فيه أن هذه المنطقة تعد كيان ممتد يتم التنسيق من خلالها ما بين كل عناصرها باعتبارها مكون جغرافي واحد.

-ما أهمية منطقة المغرب العربي للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش؟

المغرب العربي في وقت من الأوقات كان يمثل بيئة خصبة لتنظيم القاعدة، وهذا كون أن البنية الفكرية في المغرب العربي مهيأة بشكل كبير إلى تكوين مجموعات جهادية، ولعل هذا ظهر بشكل كبير في انضمام أعداد كبيرة لتنظيم داعش عقب إعلان دولة الخلافة فمن تونس بلغ العدد 12 ألف تقريبا، والمغرب 8 آلاف، والجزائر 4 آلاف، وبالتالي المغرب العربي يعد منطقة أو بؤرة للإمداد وحظيرة خلفية

- المغرب العربي يعاني من مخاطر تكوين الجماعات الإرهابية.

- غياب التنسيق الأمني والخلافات بين الدول المغاربية ساهمت في نمو الجماعات الإرهابية.

لدعم المجموعات الإرهابية خاصة التي تظهر في سوريا والعراق أو حتى في مصر وفي ليبيا، وبالتالي المغرب العربي يشكل منطقة خصبة ومرنة ورخوة لتكوين بؤر ومجموعات إرهابية، كما أنه دائما ما ينظر إلى منطقة المغرب العربي كونها منطقة دعم بشري وقتالي للتنظيمات الإرهابية.

-ما المخاطر التي تشكلها التنظيمات الإرهابية على منطقة المغرب العربي؟

هناك مخاطر جمة تهدد منطقة المغرب العربي تشكلها الجماعات الإرهابية، وهي مخاطر أمنية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وخاصة أن المغرب العربي منطقة شديدة السواد في هذا الأمر فلدينا ما يسمى-العشرية السوداء- وما تبعها من عمليات قتل وتدمير وتخريب للشقيقة الجزائر، وكذلك الأعمال الإرهابية التي تمت في المملكة المغربية وتسببت في خسائر اقتصادية هائلة لسنوات طويلة، وأيضا عمليات التخريب المنهج التي قامت بها تنظيمات إرهابية في ليبيا بعد مقتل الرئيس الراحل معمر القذافي وحتى الآن وما تمثله من تخريب للحياة السياسية، وبالتالي يعاني المغرب العربي من مخاطر تكوين الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة واستمرارها ودخولها في المعترك السياسي كما يحدث في ليبيا، وأيضا مشاركتها في العمل السياسي كما يحدث في تونس وهو أمر قد يسبب أضرار كبيرة لهذه المنطقة.

> - عودة حركة طالبان لأفغانستان تجربة «ملهمة» للإرهابيين.
> - القضاء على التنظيمات الإرهابية يتطلب جهودا أمنية وفكرية.

-من وجهة نظرك.. هل الخلافات بين دول المغرب العربي وضعف التنسيق الأمني عزز من خطر داعش بالمنطقة؟

طبعا الخلافات في منطقة المغرب العربي ساهمت في نمو هذه المجموعات الإرهابية، وخاصة أن كل دولة تتعامل مع التنظيمات الإرهابية كوحدة مستقلة ونقصد به غياب التنسيق الأمني، وبالتالي المطلوب هو مزيد من التنسيق الأمني مما يساعد على عدم تسرب عناصر داعش من منطقة إلى منطقة لأخرى، فالتجارب تقول إن الإرهاب لا ينظر إلى

- هناك تحالف غير مكتوب أو غير عقدي بين داعش والقاعدة لنشر الفوضى في المنطقة.

قومية الدولة وهو عابر للدول وعابر للقوميات وهذا يستلزم تعاون كبير بين دول المغرب العربي خاصة أنهم المتضرر الأكبر من الفوضى والعمل الإرهابي في أي دولة من الدول المتجاورة في منطقة المغرب العربي، كذلك نشير إلى أن التوترات البينية بين بعض دول المغرب العربي تعيق من فرص مواجهة التنظيمات الإرهابية التي تستغل الخلافات بين الدول لتحقيق مكاسب لها.

-هل تتحالف القاعدة مع داعش لشن هجمات في المنطقة؟

هناك تحالف غير مكتوب أو غير عقدي -بلا عقد- ، ولكنه موجود فسواء داعش أو القاعدة فالتنظيمين يجتهدان في ابتداع أساليب جديدة في العمل الإرهابي بمنطقة المغرب العربي ويحاولان استقطاب مقاتلين جدد، وكذلك يعملان على الاستفادة من البنية المتطرفة الموجودة في بعض مناطق المغرب العربي، لكن تحالف بشكل رئيس غير موجود، فهم يتحالفان بشكل غير مباشر لنشر الفوضى في منطقة المغرب العربي وإحداث حالة من الاضطراب وحالة من القلق الأمني في هذه المنطقة، ونؤكد أنه تحالف غير مسجل في عقد ولكنه مسجل على أرض الواقع ويتمثل في نشر الفوضى.

إلى أي مدى يمكن أن تؤثر عودة طالبان للحكم على تعجيل عودة الإرهابيين إلى دول المغرب العربي؟

طبعا عودة طالبان هي عودة «ملهمة» وذلك باعتبارها جماعة إسلامية استطاعت العودة مرة أخرى لصدارة المشهد والتحكم في أفغانستان مرة أخرى، فهي تجربة ملهمة بالنسبة للإرهابيين باعتبار أن طالبان ستكون حاضنة لأي جماعة إرهابية أو المجموعات التي ترغب في ممارسة العمل الجهادي وتصديره إلى باقي الدول، وعلى الرغم من أن طالبان تحاول التبرؤ من هذا الأمر وتتحدث بشكل مستمر على أن تجربتها بها نوع من أنواع السيطرة وعدم الاحتضان وغيره، لكن أنا لا اعتقد هذا ولا أصدقه وهذا يتضح جليا في صراعها المستميت والمستمر مع تنظيم داعش والضربات التي يوجهها التنظيم لحركة طالبان بشكل مستمر وهذا يدفعها إلى التعاون والتنسيق مع بقايا تنظيم القاعدة التي ستعمل بلا شك على تنشيط خلاياها في العالم وجذبها مرة أخرى لأفغانستان وهذا أمر إلى حد كبير يفيد العمل الإرهابي ويفيد الجماعات الإرهابية ككل.

-أخيرا.. ما هي آليات السيطرة على التنظيمات الإرهابية في دول المغرب العربي؟

من الصعب أن يكون هناك آليات للسيطرة على هذه التنظيمات ولكن يمكن الحديث عن مستويين من المواجهة، المستوى الأول وهو الأمني والعسكري وهذا يستلزم المزيد من التعاون والتنسيق المعلوماتي والعملياتي ما بين كافة الدول في المغرب العربي ويضاف إليهم دولة مصر باعتبار أن مصر مدخل مهم ولديها تجربة مهمة في مواجهة العمل الإرهابي، وأيضا المزيد من التعاون فيما يخص نقل المعلومات وقواعد البيانات والتعامل مع فكرة الجماعات الإرهابية كجماعات عابرة للدول بلا قومية وبلا هوية وطنية وبالتالي هذا يدفع أكثر بأن المواجهة الأمنية والعسكرية معها يجب أن تكون شاملة ومنسقة ما بين دول المغرب العربي بشكل كامل.

والمستوى الثاني هو المواجهة الفكرية، فيجب أن تعمل الدول على تأسيس وتكوين مشروع شامل وكامل لمواجهة الأفكار الإرهابية المتطرفة وتفكيكها بالتعاون مع الأزهر الشريف، وبالتعاون مع الجهات الدينية المسؤولة في دول المغرب العربي للوصول إلى تفكيك لهذه الأفكار ومنع هذه الجماعات من استقطاب عناصر جديدة.

وفي النهاية نقول إن المواجهة طويلة ومستمرة واعتقد ستكون على المدى البعيد وليس على المدى القصير باعتبار أن هذه الجماعات تعيد تموضع نفسها مرة أخرى وإعادة وجودها بشكل أو بآخر من خلال العديد من الآليات والاستراتيجيات.